

كلمة نافعة في تفسير آية عظيمة | الشيخ أ.د يوسف الشبل |

جامع الراجحي يوم ٢/٩/٣٤٤١

يوسف الشبل

محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته اسأل الله
 اسأل الله جل جلاله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - [00:00:00](#)
 وان يبارك لنا ولكم هذا الشهر الكريم وان يعيننا واياكم على صيامه وقيامه ايماناً واحتساباً. وان يوفقنا واياكم لقيام ليلة القدر ايماناً
 واحتساباً ايها الاخوة الكرام هذه وقفة يسيرة. اسأل الله جل جلاله ان ينفع المستمع والحاضر - [00:00:17](#)
 ايها الاخوة شهر رمضان شهر عظيم المتأمل في هذا الشهر الكريم والذي يقرأ آيات الصيام يتبين له الحكمة والسرف في مشروعية
 الصيام الله سبحانه وتعالى افتتح اية الصيام او آيات الصيام بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين -
[00:00:45](#)
 من قبلكم لعلكم تتقون اذا الحكمة هي تقوى الله الحكمة هي تربية النفس في هذا الشهر المبارك اذا لم يربي الانسان نفسه في هذا
 الشهر المبارك ويستفيد ويتخلق باخلاق الاسلام لم يخرج من هذه المدرسة العظيمة - [00:01:18](#)
 هذا الشهر مدرسة عظيمة. يتعلم بها المسلم كيف يتعامل مع الله سبحانه وتعالى؟ كيف تعامل مع اخوانه المسلمين يقول صلى الله
 عليه وسلم الصيام جنة. فاذا كان يوم صوم احكمم فلا يرفث ولا يفسق وان سابه احد فليقل اني صائم. هذه - [00:01:39](#)
 تربية. هذه التربية يقول ايضا صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل والعلم به والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه
 وشرابه. هذه تربية. الصيام تربية. الصيام ليس المقصود منه - [00:02:03](#)
 ان تمسك عن الطعام والشراب. هناك ما هو اعظم من هذا. وهو ان تصوم الجوارح الصيام ان يصوم سمعك. الصيام ان يصوم لسانك
 عن الحرام. وسمعك عن الحرام. ونظرك عن الحرام. هذه حقيقة - [00:02:24](#)
 الصيام ولذلك جاء عن جابر رضي الله عنه وغيره انه قال لا يكون او لا يكن صوم لا يكن يوم صيامك ويوم فطرك سواء. لا يكن يوم
 الصيام ويوم الفطر سواء - [00:02:42](#)
 وقال ايضا اذا صمت فليصم سمعك وليصم بصرك وليصم لسانك هذه حقيقة الصيام اذا لم يربينا الصيام ولم نفز في هذه المدرسة
 العظيمة لم نحقق الصيام الصيام ليس هو امساك عن المباحات. امساك عن المحرمات. يعلمك كيف تمسك عن المحرمات - [00:03:00](#)
 ولذلك ورد عن السلف الصالح رحمه الله رحمهم الله انهم كانوا يقولون ماذا؟ يقولون اذا صمنا نجلس في مساجدنا ونحفظ صيامنا
 كانوا لا يذهبون يمينا وشمالا ولا يختلطوا بالناس اذا صمت لا تختلط. لا تكثر المخالطة مع الناس ولا تكثر الحديث مع الناس ولو في
 المسجد. لا تكثر الحديث مع الناس اشتغل بطاعة الله. الصيام - [00:03:27](#)
 صيام يقربك من الله سبحانه وتعالى. الصيام يعودنا ايها الاخوة على الاخلاق الحميدة. كيف نتعامل مع الله سبحانه وتعالى كيف
 يتعامل المسلم مع اخوانه المسلمين هذه ايها الاخوة مقدمة لاية اردت ان ابين - [00:03:55](#)
 ما فيها من اسرار وحكم ونتدبر هذه الاية هذه الاية اوردها الله سبحانه وتعالى في سورة الاعراف في اخر سورة الاعراف يقول الله
 سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللأمة جميعا - [00:04:14](#)
 خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذه سماها اهل التفسير هذه سماها اهل التفسير ام الاخلاق. واصول الاخلاق جميع

الاخلاق. والقرآن كله اخلاق وكان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن. القرآن كله اخلاق لكن هذه الاية هي اصول الاخلاق - [00:04:37](#)
جميع الاخلاق بفروعها ترجع الى هذه الاية خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. ما اجمل هذه الكلمات! ثلاث كلمات لكن معانيها بعيدة جدا. تحتاج منا الى تأمل هذه الاية - [00:05:07](#)

تجعلك كيف تتعامل مع القريب والبعيد تتعامل مع مع اخيك المسلم مع بيتك مع اسرتك مع جيرانك كيف تتعامل في البيع والشراء كيف تتعامل في كل وجوه المعاملات يقول سبحانه وتعالى خذ العفو - [00:05:26](#)
ما المراد بالعفو العفو ما تيسر العفو ما سهل العفو ما زاد عن الحاجة خذه يسألونك ماذا ينفقون؟ قول العفو. يعني ما تيسر ما زاد هذه ايها الاخوة هذه الاية اذا تأملناها خذ العفو ما تيسر ما سهل عليك خذه تعامل - [00:05:49](#)
مع الناس تعاملك مع جيرانك؟ تعاملك مع اولادك تعاملك مع زوجتك واسرتك خذ ما تيسر. لا تشق على الناس ولا تشق على نفسك. ما جاءك من يسير خذه. ولا تعسر على نفسك. ما جاءك - [00:06:16](#)

من يسير مع مع جيرانك او او حصل منهم شيء فلا تشق على نفسك وتتعب نفسك و من هو حولك. احيانا تجد بعض الناس اذا اذا غفل عن تطبيق هذه الاية تجد معاملاته مع بيته مع زوجه مع زوجته - [00:06:34](#)
مع اولاده مع جيرانه يشق على نفسه ويشق على الآخرين خذ ما تيسر وتغاضى تغاضى قال سئل الامام الامام احمد سئل عن قال قيل له التغاضي تسعة اعشار الراحة قال بل بل التغاضي كله في الراحة. ليست تسعة اشياء كل التغاضي في الراحة. اذا تغاضيت ارتحت - [00:06:55](#)

اذا تغاضيت عن الاشياء التي تشق عليك ارتحت. اذا طبقت هذه الاية واخذت بالعفو وتسامحت مع الناس تتسامح في بيع الشراء تتسامح في التعامل تتسامح مع الجيران تتسامح في كل شيء. اجعل السماح دائم امامك. تجد سترتاح جدا. ويرتاح من هو حولك. يرتاح زوجتك. يرتاح - [00:07:22](#)

يحبونك يتقربون منك يرتاحون جيرانك حتى من هم في المسجد من هم حولك؟ يرتاحون ينبسطون معك. اذا اخذت العفو معهم. تسامحت معهم. خذ خذ ما سهو. واترك ما عسى. العسير تجنبه - [00:07:42](#)
والصعب ابتعد عنه. خذ العفو ثم قال وامر بالعرف وامر بالعرف ما هو العرف المعروف الشي الطيب الحسن ما اقره الشرع اؤمر به. اؤمر بالحسن اؤمر بالكلام الطيب - [00:08:02](#)

يعني ليكن دور ليكن لك دور في المجتمع كيف تتعامل مع الناس؟ فامرهم بالخير امرهم بالمعروف دلهم على الخير اسعى لهم في الخير هذا معنى وامر بالعرف اؤمر بالعرف اعني تعامل مع تعامل مع زوجتك هذه ايها الاخوة كل هذه هذه الاية كلها تدور في التعامل كيف تتعامل - [00:08:20](#)

مع زوجتك بالخير حثها على الخير حث اولادك على الخير دلهم على ما ينفعهم دلهم على ما ينفعهم في الدنيا وينفعهم في الآخرة وجيرانك واصحابك وكل من تراه اؤمروا الناس بالخير - [00:08:43](#)

لا تأمرهم بالشر. مرهم بالخير دلهم على الخير وجنبهم طرق الشر. خذ وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قد تجد احيانا في التعامل بالعرف والتعامل بالمعروف تقابل تقابل بجهل بالكلام او السب - [00:09:00](#)

او نحو ذلك اعرض عن الجاهلين يقابلك شخص بكلام لا يليق فاصبر واعرض واعرض عن الجاهلين. لا تقابل السفه بالسفه. ولا تقابل الجهل بالجهل هذا معنى واعرض عن الجاهلين والذين اذا خاطبهم الجاهلون - [00:09:24](#)

قالوا سلاما ما معنى سلامة اي انهم يسلمونهم يعني ما يقابلون الشر بالشر خاطبك الجاهل بجهل وسبك وشتم ونحو ذلك قابله بالكلام الطيب هذا معنى قالوا سلاما اي سلموا هذا الجاهل كلاما طيبا. هو يقابلك بالشر وانت تقابله بالسلامة. يقال - [00:09:45](#)

بالشر تقابله بالخير يقابل بالخير يعني اذا اذا جهل عليك اذا عاملك بمعاملة سيئة اذا اخطأ عليك تجاوز تجاوز وتعلم يكن شيء تعلم كانك لم تسمع كانك لم ترى كانك لم تشاهد هذي يا اخوان حقيقة فيها صعوبة شوي في الحياة لكنها تحتاج منا -

[00:10:09](#)

تحتاج الى توطين تحتاج الى تدريب تحتاج الى تعويد النفس النفس ضعيفة تحتاج الى تمرين تمرنها كيف تتعامل مع مع
الناس الآخرين الناس ليسوا على درجة واحدة. من من ان تأمره تأمره بالخير وتدله على الخير يتقبل منك ويشكر - [00:10:38](#)
ويدعو لك ومنهم من تأمره تأمره بالخير يسب ويشتم ويرد عليك. لابد ولذلك قلت هي ام الاخلاق. هي ام الاخلاق كيف تعامل مع مثل
هؤلاء لا اطيل اريد ان اختتم هذه الكلمة الطيبة وخير كلام ما قل دنيا. كلمات يسيرة تنفع - [00:10:58](#)
لا اطيل اختتم بقصة وردت عن عمر رضي الله عنه كيف كيف يتعامل مع الناس وكيف يتأدب باداب القرآن ويأخذ بهذه الاية التي هي
ام الاخلاق هناك رجل اسمه الحر بن قيس - [00:11:20](#)
كان يدخل على عمر ويحضر مجالس عمر وله عم اسمه عيينة ابن حصن هذا من اجلاف العرب ومن الاعراب. ولم يدخل في الاسلام الا
بقوة. من المؤلفة قلوبهم ودخل في الاسلام. واسلم وحسن اسلامه بعد ذلك - [00:11:39](#)
كان يتمنى ان يدخل ويحضر مجالس عمر. فجاء لابن اخيه الحر بن قيس قال لعلك يعني تشفع لي عند عمر ان احضر مجالس عمر
جاء هذا ودخل على عمر وقال يعني لعلك تأذن لعمي عيينة بن حصن ان يدخل فاذن له فدخل فبدأ عمر يتكلم - [00:12:04](#)
والحاضرون يتحدثون فتكلم هذا قال يا عمر والله انك لا تعطي الجزل ولا تحكم بالعدل فقام عمر ومعه درته فهم بان يضربه فقام
الحر ابن قيس ابن ابن اخيه فقال يا عمر يا خليفة المؤمنين يا خليفة خليفة رسول الله يا امير المؤمنين ان الله قال - [00:12:30](#)
لنبيه محمد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. خذ العفو وامر بالعرف. واعرض عن الجاهلين. وان هذا لمن الجاهلين ورجع عمر وجلس
مجلسه لم يتعدى هذه الاية وكان وقافا عند حدود الله - [00:13:00](#)
كيف يطبق عمر هذه الاية؟ مع انه تكلم بهذا الكلام ولكنه لكنه رجع الى هذا الشيء وعرف هذه الاية التي اثرت اثرت في نفس عمر
علينا ايها الاخوة ان نتدبر القرآن. نتأمل القرآن. ننظر في القرآن كله اخلاق. كله احكام واخلاق وكله دلائل - [00:13:22](#)
ينبغي لنا ان نقرأ القرآن بتدبر وتمعن ونظر لا ان نقرأ قراءة سريعة لا نستفيد من قراءتنا. ليس لا يكون هم احكم اخر السورة ليقف
عند حدوده ليقف عند عجائبه يحرك به القلوب هذا هو المقصد هذا هو المقصد اسأل الله - [00:13:44](#)
سبحانه وتعالى ان ينفعنا وان يرزقنا واياكم العلم النافع. وان يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام والدعاء. والله اعلم. صلى الله على
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:04](#)